الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا

تحرر العمال والكادحين هو بفعل العمال و الكادحين أنفسهم

العدد السادس والعشرين - آيار ٢٠١٥

الطريق إلى دمشق

مخطئ من يظن أن إنتصار الثورة وسقوط النظام يعني إلغاء أو القضاء على أي مكون من مكونات الشعب السوري فتجارب الشعوب تؤكد إستحالة تحقيق هذا .

ولأن البعض من المعاتيه الطائفيين الذين يدعون لذلك لا يمكن أن يكون ثوريا ولا علاقة له بثورة الشعب السوري التي قامت من أجل العدل والكرامة الوطنية والحرية . حتى لو ادعى العكس. وكل هذه الهوجة الطائفية التي تلاعب بها النظام وقوى معارضة ستواجه بحزم من الجماهير السورية التي لاقت الامرين من وحشيتين وحشية النظام من جهة. ووحشية القوى الرجعية والفاشية المعادية للثورة. .

إن داعش والنصرة بالإضافة لجيش الإسلام وأحرار الشام ليسوا ثوار ولا حتى معارضة و هم ينفون عن أنفسهم هذه التهمة ويقولون بأنهم مجاهدون في سبيل الله والأمة الاسلامية ولكل منهم مشروعه الرجعي الخاص. وبالتأكيد ليس مشروعا وطنيا. ولايوجد بأدبياتهم شيء إسمه سورية وهذا لايحتاج لدليل .

إن قتال الطاغية لا يعطيهم الشرعية لتأسيس طغيان جديد ولا يحميهم من المسائلة والمحاسبة هم بالتالي ليسوا في صف الثورة ولا يمثلون أهدافها انهم قوى ثورة مضادة لا أكثر ولا اقل .

إن ما جرى من محاولة أسلمة الثورة لم تكن مرتبطة فقط بعنف النظام وطائفيته ؟بل كانت هناك قوى اقليمية استخدمت اطراف محلية وسعت منذ البداية لتحقيق هذ الشيء. ومما سهل لهم ذلك إن نظام الطغمة الحاكمة الذي يعد من أقذر الأنظمة سياسيا وأخلاقيا قد إستعان بالميليشات الطائفية من أجل إستمرار حكمه وقد يستعين بأي طرف كان فقط كي يبقى .

إن خروج جسر الشغور في الشمال عن سيطرة النظام والتراجع الملحوظ لقواته في عدة جبهات يعني الكثير و يؤكد بأن الأوضاع لن تبقى على حالها طويلا وان مازالت محصورة بحالات الكر والفر وليس هناك تقدم مستمر وللأسف دائما. ومما لا شك فيه ان القوى الرجعية التي تواجه النظام ارتكبت تجاوزات بحق السكان والناشطين الديمقراطيين في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة ناتجة عن هيمنة

عاصفة الحزم بين تحليل اليسار وميزان التجار

سقط صالح .ومؤيدوه قالوا تنحى بمحض إرادته . صالح الذي كان مدعوما خليجيا وسقط نتيجة ثورة شعبية عارمة

تتمة في الصحة ٣

مظاهرة للاجئين السوريين في احد مخيمات تركيا

اندلعت مظاهرات غاضبة البارحة يوم الخميس ٣٠ نيسان ٢٠١٥، في مخيم "ديريك" للاجئين السوريين في ولاية ماردين جنوب شرق تركيا، للمطالبة بمحاسبة المسؤولين عن حالات تسمم طالت لاجئين بسبب الغذاء.

تتمة في الصحة ٤

في هذا العدد

١-الطريق إلى دمشق
٢- عاصفة الحزم
٣- علاقة السعار الطائفي بالثورة
٤- بيان...في عيد العمال
٥- مظاهرة للاجئين السوريين في احد المخيمات
٦- مجازر نظام الطغيان تحدث أمام العالم
٧- الفساد في مجال الإغاثة
٨- القوى الرجعية تسطو على المصانع
٩- بيان المنتدى الاشتراكي:
١٠- معبر مصيب الغير حدودي
١١- كن بطل زمانك
١٢- حاربونا حتى في خبزنا

تتمة العقل الديني على جزء كبير من قيادات و مقاتلي الفصائل المقاتلة هذا علاوة علي حالات سرقة المعامل والمنشآت عامة وهو ما لا يمكن السكوت عنه تحت أي مسمى او حجة ايا كانت. ولا يخدم كفاح شعبنا من اجل حريته محاولات تقديم التبريرات أو الدفاع عن ذلك .

.ولقد كثر الحديث عن حل سياسي يجري الإعداد له ورغم تكرار هذه الأقاويل منذ إندلاع الثورة فقد اثبتت خبرات السنوات الماضية عدم جدواها وجديتها . فإن أي حل سياسي لايضمن إسقاط النظام لا يمكن القبول به اوالتعويل عليه . ومؤتمر جنيف المرتقب يبدو كسابقيه من المؤتمرات لن يخرج بنتائج مهمة أو ملزمة محاولا اعادة انتاج نفس النظام وسيبقى التغيير الجذري في إطار التمنيات .

إن نهوض الحراك الشعبي من جديد هو الطريق الأمثل لإختصار المسافة بالإضافة لمواجهة وتعرية القوى الفاشية. وشهدنا العديد من الحالات في عدة مناطق تظهر بأن الناس وفصائل من الجيش الحر بدأو فعلا بمواجهة هذه القوى وفضحها . إن وعي الناس بات أفضل مما كان عليه وكل ذلك نتيجة لمعاناتهم وتجاربهم المريرة مع هذه القوى كل هذا يدعونا للتفاؤل من جديد وبأن الرهان على الشعب ووعيه لم يكن خاسرا ولن يكون كذلك مادام الشعب مستمر بثورته .

تيار اليسار الثوري في سوريا

عاصفة الحزم بين تحليل اليسار وميزان التجار .

سقط صالح .ومؤيدوه قالوا تنحى بمحض إرادته . صالح الذي كان مدعوما خليجيا وسقط نتيجة ثورة شعبية عارمة وتنحى بضمانات ومبادرة خليجية ضمنت له عدم المحاكمة والإستمتاع بأمواله المسروقة بل وضمنت بقاء حزبه كما هو وبكل شخصياته وكوادره وأدوات فساده وبأجهزته الأمنية التي أسسها بنفسه .

كان ذلك مؤشرا خطيرا لعدم نجاح الثورة والتغيير بشكل كامل وبأن الأحداث لن تتوقف عند هذا الحد وأن كل حكومات الوحدة والشراكة لم تنجح في إنجاز مهامها لأنها لم تكن حرة في قرارتها وإختيار أعضائها فكيف تنفيذ برامجها الإقتصادية والإجتماعية . ولأن تنظيم القاعدة الذي أسسه صالح ودعمه أصبح أكثر قوة وعنفا. بالإضافة للتهميش الذي عانى منه الحوثيين خلال سنوات حكم صالح والحروب الستة التي خاضها ضدهم أدت إلى شعورهم بالإضطهاد في وطنهم وطلب المساعدة من الخارج وتحديدا إيران في ظل تجاهل العرب وضاعهم لمجرد الإختلاف في المذهب ولم يكن الحوثيين وحدهم المهمشين بل هناك طبقات مفقرة من الشعب تعيش في ظل ظروف مآساوية أيضا ..لقد أوجدوا في اليمن البيئة المناسبة للصراع القادم .الفقر والتخلف ولعبوا على وتر الطائفية والمناطقية لإلهاء الشعب اليمني عن إستكمال ثورته . فهناك أطراف جاهزة لهذا الصراع وأحزاب تذكيه وتبرره . فالحوثيين ومن معهم مدعومين من إيران وهذا لا يمكن إنكاره وحزب التجمع اليمني للإصلاح المدعوم من قطر وحديثا من كل دول الخليج . هذا عدا عن وجود تنظيم القاعدة وغيرها من التنظيمات المتشددة ..وبقي الفساد مستمرا وأدى ذلك إلى إحتجاجات شعبية تحت راية أنصار الله الحوثية وشارك بها الكثير من الأحزاب والقوى الوطنية . ولكن بدأ الوضع يتأزم وبدأ الحوثيين بمعركتهم للسيطرة على السلطة وكان ذلك غير مبررا. وأدى لحدوث تطورات خطيرة في المشهد اليمني ..ولكن قابله تجاهل من القوى المدعومة خليجيا لكل دعوات الحوار وكيل الإتهامات للحوثيين بعدم الجدية في الحوار ..بدأت القوى الإقليمية بلعبتها عبر أدواتها من كل الأطراف ...في حين بدأ الحوثيين بالتوسع يؤيدهم شريحة من الشعب اليمني وبعض القوى المحسوبة على الرئيس صالح في ظل إلتقاء غريب للمصالح . وكان لا بد من تفعيل الحوار الوطني لولا تدخل دول الجوار .لقد بدأ العدوان على اليمن بحجة دعم الشرعية والديمقراطية يقوده تحالف أنظمة تفتقر للشرعية والديمقراطية ويريد أن يلغي مكون أساسي من مكونات الشعب اليمني. وليس خافيا على أحد أعداد الضحايا المدنيين الذين سقطوا في هذا العدوان هذا عدا التدمير الممنهج للبنى التحتية لليمن ليبقى دائما فقيرا وبحاجة للمساعدة فيما بعد . ولقد كان الحل الأمثل أمام الجميع هو الحوار ولأن هذا الحوار كان من الممكن أن يؤسس لدولة عادلة وشراكة حقيقية فلم يعجب دول الخليج وكذلك إيران .ومضى أكثر من شهر على بدء عاصفة الحزم وماتلاها من مايسمى بإعادة الأمل ولم يحقق هذا التحالف أهدافه سوى في زيادة مآساة اليمنيين وحصارهم وتدمير بلدهم بحجة نشر الديمقراطية ودعم الشرعية ولم نر مثل هذا التحالف في مناسبات متعددة كانت بحاجة إليها شعوب المنطقة ..إن النظام الرجعي السعودي ومثيله الإيراني هما الخطر الداهم على شعوب المنطقة وهما داعمي الإستبداد وقادة للثورات المضادة .ومن مدارسهم يتخرج كل قادة التطرف على إختلاف مذاهبهم .إن الحل في اليمن يكمن في حوار اليمنيين مع بعضهم من دون تدخل القوى الإقليمية وهذا يصعب تحقيقه في ظل تبعية جميع الأطراف ولكن المآساة ستعيدهم لجادة الصواب .

تتمة

وفي الوقت نفسه فاني أستغرب كيف ان بعض قوى اليسار تهلل لهذا العدوان وتتحدث عن ضبط التوازنات في المنطقة لصالح الأمة العربية وكأن هذه الحرب لصالح الشعوب وليست لصالح الأنظمة . ولم يكتفوا بالتأييد بل تجاهلوا كل الدمار والضحايا المدنيين ومايعانيه الشعب اليمني من حصار . ورغم معرفتهم أن أنظمة الخليج هي من دعمت قوى التطرف في سورية . فانهم في نفس الوقت يتغنون بأمجاد تلك الأنظمة وبجرأتها المتأخرة في مواجهة المد الفارسي كما يقولون .

إن عاصفة الحزم لن تحقق أهدافها بل ستزيد من مآساة الشعب وتضع العراقيل أمام أي حل سياسي .يمكن الوصول إليه عبر الحوار الوطني .

النصر للشعوب المضطهدة
النصر للثورات العربية
كل السلطة والثروة للشعب

بقلم : لوركا السوري

علاقة السعار الطائفي بالثورة

رلكي نقارب الحقيقة علينا ان لا نعتمد على (الوعي) الشائع لتفسير الوقائع المادية. بل على العكس، فان الوقائع المادية القائمة تسمح لنا بتفسير الوعي الشائع.

لهذا، فان السعار الطائفي الذي يطغى اليوم على وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وخطاب عدد من الناشطين والمعارضين والمثقفين ، لا ينبع من ان الصراع في سوريا هو بالأصل صراع طائفي، كما يحلو لبعض الحمقى قوله، بل هو ثورة شعبية أصيلة . لكن السعار الطائفي ازداد حضورا وتكالبا مع ازدياد نفوذ وهيمنة القوى المضادة للثورة ، من النظام وميليشياته الى داعش والنصرة وأحرار الشام وغيرها، على حساب الحراك الشعبي والثوري. هذا العواء الطائفي المسعور إنما يعبر عن تراجع وانحسار للثورة الشعبية ، وليس العكس.

لمواجهة هذا التحشيد الطائفي، يلزم حشد القوى الثورية الديمقراطية واليسارية وتغيير موازين القوى لصالحها، حينئذ يمكن ان تنتصر الثورة الشعبية وان يتلاشى الجنون الطائفي المستعر.

بقلم : غياث نعيسة

بيان...في عيد العمال

اتحدوا ياعمال العالم وأيها الفقراء والمضطهدين في كل مكان من هذا العالم غير العادل ، والثورة طريق الخلاص .

يأتي الأول من آيار ومازالت ثورتنا العظيمة مستمرة رغم تكالب كل القوى الإقليمية وقوى الثورة المضادة عليها محاولين إفشالها .وتزداد معها مآساة العمال السوريين في الداخل والخارج والموجودين في بلدان الجوار بمئات الآلاف نتيجة تهجير ممنهج تقوم به الطغمة الحاكمة محاولة بسط سيطرتها من جديد ، وأوضاع العمال في بلدان النزوح مأساوية ومذرية حيث يعانون من الاستغلال بكافة المجالات ، وتكاد أجورهم لا تكفيهم ليبقوا على قيد الحياة، هذا عدا عن الضرر النفسي والمعنوي الذي تتركه الغربة والنزوح على نفوسهم وماتفرضه من سوداوية ويأس في حياتهم اليومية .وهذا يدعونا مجددا لتفعيل الدعوات للإضراب لتحسين ظروف عملهم . والعمل على رفع سوية تنظيم ووعي العمال، لأن الطبقة العاملة في بلدنا هي الفاعلة والمؤثرة والقادرة على التغيير إن تم تنظيمها بشكل صحيح وفعال وكفاحي وبوعي ثوري. ولقد بات من الواضح زيادة الزخم الجماهيري ودعوات الإحتجاج في كل بلدان العالم وهذا يؤكد على طبيعية التغييرات القادمة والتي ستقودها الطبقة العاملة من دون شك .

إن النضال من أجل الخبز والحرية هو القادر على إحداث التغيير الجذري ، لأن كلا النضالين مرتبطين ببعضهما ولا يمكن فصل هذا المسار الكفاحي وإغراقه بشعارات طنانة تبثها القوى الرأسمالية وأدواتها لحرف الوعي الجمعي للطبقة العاملة وتصوير الصراع بأنه مطالب لتحسين ظروف العمل وزيادة الأجور والإكتفاء بذلك ، فحسب.

وإن نضالنا لمستمر لإحداث هذا الفارق الحقيقي والنوعي والمؤثر في مجريات الأحداث لنصل للوطن الحر والعادل الذي ننشده ..

النصر للطبقة العاملة في سورية والعالم
النصر للثورة الشعبية
كل السلطة والثروة للشعب
دمشق في الأول من آيار ٢٠١٥

تيار اليسار الثوري في سوريا

مظاهرة للاجئين السوريين في احد مخيمات تركيا

اندلعت مظاهرات غاضبة البارحة يوم الخميس ٣٠ نيسان ٢٠١٥، في مخيم "ديريك" للاجئين السوريين في ولاية ماردين جنوب شرق تركيا، للمطالبة بمحاسبة المسؤولين عن حالات تسمم طالت لاجئين بسبب الغذاء.

وفق المعلومات المتداولة فان أكثر من ٣٠٠ لاجئ أصيبوا بحالة تسمم رافقها دوار وإقياء مباشرة بعد تناول طعام الغداء ظهر البارحة، نقلوا إلى مشفى المخيم ومشافي البلدات القريبة، ولم يعرف مصير من نقلوا إلى خارج المخيم حتى اللحظة.

تتمة وقد اثار العدد الكبير لحالات التسمم استياء قاطني المخيم، ما أدى لخروجهم بمظاهرات غاضبة قابلها موظفو المخيم بالاعتداء بالضرب على اللاجئين.

وقام مسؤولو المخيم باستدعوا عناصر قوات "الجاندرمة" التي واجهت المتظاهرين بالهراوات والماء والغازات المسيلة للدموع، ما أحدث حالات اختناق شملت أطفالا في مدارس المخيم.

وأشار احد اللاجئين في المخيم إلى أن الموظفين المسؤولين عن إدارة المخيم يتعاملون بطريقة "سيئة للغاية" مع اللاجئين السوريين ، لافتا إلى أن "اللاجئ بات يفضل العودة إلى سوريا رغم الخطر المحدق".

وكانت إدارة الطوارئ والكوارث التركية "آفاد" أقامت مخيما جديدا للاجئين السوريين في بلدة "ديريك"، بولاية "ماردين" جنوب تركيا، يتسع لنحو ٢٠ ألف شخص يمتد على مساحة ٢٢٠ دونماً، ويضم ٤٥٠ خيمة، لاستقبال اللاجئين السوريين من المدن التي يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية" إثر قصف طائرات التحالف لها والسيطرة عليها بمساعدة حلفائها على الأرض.

وفي تركيا نحو مليون و ٦٥٠ ألف لاجئ سوري، منهم ٢٢٥ ألفاً يتوزعون على ٢٢ مخيماً، فيما يعيش الباقون في مختلف المدن التركية، وخاصة غازي عينتاب واسطنبول حيث يسكن فيهما ٥٠٠ ألف لاجئ سوري.

تيار اليسار الثوري في سوريا

مجازر نظام الطغيان تحدث أمام العالم لاكثر من اربعة اعوام.

مجازر نظام الطغيان تحدث أمام العالم لاكثر من اربعة اعوام. دون أن يحرك هذا العالم ساكناً .

إن الموتى لا ينسون، حتى للموتى ذاكرة، والسلام المنشود هو تحقيق العدل واحترام حقوق الإنسان

هناك مجزرة دموية يومية ترتكب بحق شعب ليس له جريمه سوى أنه يبحث عن حياة خالية من الظلم والقهر والفساد الشعب السوري يقتل ويعاني يوميا الويلات

شعب يباد إبادة مريعة ويجزر جزر النعاج. فإن كل العالم ملام على سكوتهم أمام ويلات هذا الشعب

الجميع يتحدث عن السلام. لكنه السلام في ظل المصلحة ، مصالح الدول الاقتصادية والسياسية.

لقد سقط في هذه الثوره الالاف من البشر من قتل واعتقال وتشريد وتهجير. بينما الدول وبعض المجموعات المتسلقة همها مصالح ومكاسب وهيمنة ثمنها الدم وضحيتها الإنسان

لقد قامت ثورتنا ضد السلطة المستبدة لكل انواع الظلم وضد كل تأمر دولي مريب لايريد لهذا البلد أن يتنفس عبير الحريه أياً كان شكلها

ثورتنا تقف في مواجهة مخطط ايراني للتسلط على الشعوب

ثورتنا تقف في مواجهة روسيا التى تنازع الولايات المتحده

ثورتنا تقف في مواجهة أمريكيا والغرب الذي هو حريص على اسرائيل

ثورتنا تقف في مواجهة جميع انواع القهر والاستبداد

ثورتنا ثورة الانسان الذي يحب الكرامه ويعشق الحريه.

عاشت ثورة الشعب

بقلم: يسارية الكرامة

الفساد في مجال الإغاثة

هناك فوضى وعدم تنظيم وغياب مصداقية وإنتشار الفساد والوسايط والمحسوبيات في توزيع المعونات الإغاثية الغذائية منها والصحية وأثاث المنازل . حيث أصبح لها أسواقا سوداء ، وتجار وموزعين ومستفيدين . بينما يجد أبناء الشعب ، من النازحين والمتضررين والفقراء الأكثر حاجة للمساعدة، أنفسهم مضطرين لشرائها من تجارها بدل إستلامها من مراكز توزيعها ، حيث يتم توزيع المعونة المفترض بها انها شهرية كل خمسة أشهر تقريبا في معظم المناطق والمراكز الإغاثية، مما يجبر المواطن ، خلال الفترة المذكورة ، لشراء مواد المعونات من تجارها، المفترض انهم مسؤولين عن توزيعها مجانا للمحتاجين من الفقراء النازحين، بأسعار مرتفعة لمستوى جودة هذه المواد التي هي دون المتوسطة في الجودة، ليبقى الفقير رمزا للجوع ومادة للاثراء ، ومستغلا مستضعفا ليس فقط من نظام الطغمة وحده ، بل أيضاً من تجار الأزمات ، ومتسلقي الثورة ولصوصها، الذين يبيعونه حتى لقمة العيش التي هي بالأساس من حقه.

العار للفاسدين واللصوص المتسلقين والنصر للكادحين

بقلم : فادي المحمد

القوى الرجعية المعادية للثورة تسطو على المصانع في مدينة ادلب

بعد ان استولت القوى الرجعية المسلحة قبل نحو شهر وعلى رأسها جبهة النصرة واحرار الشام على مدينة ادلب في الشمال الغربي من سوريا والانسحابات المتواصلة لقوات نظام الطغمة في هذه المنطقة.

تواردت انباء مؤكدة عن قيام مقاتلي هذه الفصائل الرجعية المذكورة باقتحام شركتي الخيوط العامة في إدلب وغزل إدلب وفككوا خطوط الإنتاج فيهما التي تصل قيمتها حالياً إلى أكثر من ٣٥ مليار ليرة، وبدأت بتهريبها إلى تركيا. علماً بأن عدد عمال الشركتين وصل في شهر شباط الماضي إلى نحو ١٧٤٣ عاملاً، وكانوا يتقاضون شهرياً ما يقرب من ٦٤ مليون ليرة سورية كرواتب شهرية.

أن الموجودات الثابتة للشركتين بلغت قيمتها الدفترية بنهاية شهر آذار الماضي نحو ٧ مليارات ليرة، وقيمة المخزون من مواد أولية وجاهزة نحو ٦١٧ مليون ليرة.

اصبح الكادحين والسوريين عموما ضحايا بين فكي كماشة للقوى المعادية للثورة مابين مطرقة نظام الطغمة المجرم من جهة. وسندان القوى الفاشية والرجعية من جهة اخرى.

ان وحدة القوى الثورية والشعبية في مواجهة هذه الضواري المعادية لمصالح الشعب السوري هي قضية مصيرية لبلادنا ومستقبلنا.

تيار اليسار الثوري في سوريا

بيان المنتدى الاشتراكي: ننتصر بأممية النضال العمالي

سنة بعد أخرى، يخرج العمال والعاملات إلى الشارع للاحتفال بيوم العمال العالمي، وسط الظروف المعيشية الصعبة والمأسوية التي يواجهونها في عملهم/ن. ولا زالت الطبقة العاملة في لبنان تناضل لأجل حقوقها الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، وبالأخص الطبقة العاملة الأجنبية، التي أسست أول نقابة لعمال وعاملات المنازل في الشرق الأوسط، في مطلع هذا العام.

هذا وتستمر الطبقة الحاكمة في حربها الطبقية التي تشنها على العمال والعاملات، بغض النظر عن جنسيتهم/ن. فبعد أربع سنوات من المماطلة، ضربت هيئة التنسيق النقابية، ورفضت إقرارَ سلسلة الرتب والرواتب. كما فتحت المجال لاستغلالٍ أوسع من قبل رؤوس الأموال للعمال والعاملات السوريين/ات، عبر إصدارها في بداية هذا العام قرار التأشيرة الجديد، الذي يساهم في تهشيش ظروف حياتهم/ن، بعد أن عانوا الأمرين على يد النظام السوري والجماعات الدينية الرجعية المتطرفة. السياسات العنصرية والاستغلالية هذه، تبدو واضحة من خلال قرارات السياسيين وتصريحاتهم ، وآخرها قرار الوزير سجعان قزي، الذي رفض الترخيص لنقابة عمال وعاملات المنازل في لبنان. هذا مع الحاجة القصوى للإشارة إلى عامل أساسي بالغ الأهمية وراء استسهال السلطة الطبقية الحاكمة مضيَّها في سياستها هذه يتمثل في غياب نقابات عمالية كفاحية قادرة على مواجهتها، ولا سيما بعد تحول الاتحاد العمالي العام، منذ تسعينيات القرن الماضي، بقيادة غسان غصن، إلى نقابة صفراء تخون مصالح الطبقة العاملة، على الملأ، وجهاراً نهاراً.

انطلاقاً من ذلك، تبدو واضحة الطريقة التي تتبعها الطبقة الحاكمة في لبنان لزيادة أرباحها. فهي عدا تأبيدها الظلم والاستغلال الاجتماعيين، المفرطين، للعمال والعاملات اللبنانيين/ات، تزيد من نسب الاستغلال بحق العمال والعاملات الأجانب، فيعملون بأجور منخفضة ويحرمون من الضمانات الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن الحماية القانونية، ومن ثم تعمد الأجهزة الحكومية، "وزارة العمل والمديرية العامة للأمن العام وغيرهما"، في معرض حرصها على أقصى الحماية لمصالح الطبقة المشار إليها، إلى منع اللاجئين/ات السوريين/ات، والفلسطينيين/ات، من لائحة واسعة من المهن، في حين تسمح لهم/ن بالعمل في الزراعة والبناء، فضلاً عن العمل المنزلي. وبذلك تصبح الصورة أكثر وضوحاً: استغلالٌ فج، ومحاولةٌ منع تشكل أي نقابة ترى أنها قد تشكل تهديداً لمصالح البرجوازية الطائفية، الحاكمة.

إن النظام اللبناني، كغيره من الأنظمة البرجوازية، له تاريخ حافل بممارسة العنصرية بمختلف أشكالها، لبث التفرقة بين سكان هذا البلد، ولا سيّما الطبقة العاملة فيه، وذلك عبر القوانين الحامية لأقصى الاستغلال، إلى جانب تلك التي تزيد من التفرقة العنصرية والطائفية. فها هو سجن العدلية ما زال يستقبل العديد من العمال والعاملات الأجانب، بالرغم من افتقاره لأبسط المعايير الإنسانية. فالموقوفون/ات يحرمون/ن من أبسط حقوقهم/ن، فلا يحصلون على دفاع وتمثيل قانوني، ويتم تناسيهم/ن لفترات متفاوتة في الطول، بانتظار ترحيلهم/ن إلى بلادهم/ن. يسرى العامري، وعبد المنعم موسى ابراهيم، وغيرهما وغيرهما، فضلاً عن مليون ونصف المليون سوري/ة، وعشرات الألوف من اللاجئين/ات الفلسطينيين/ات، وأخيراً رينوكا آرانغاني، كل هؤلاء غيضٌ من فيض، بخصوص طريقة تعامل السلطة اللبنانية المشين مع هذا العدد الواسع من الفئات المهمشة والمستغَلة.

تتمة من هنا، من الضروري أن يتوسع التضامن العمالي ليشمل كل الجنسيات، خاصة في ظل سلطة طبقة متوحشة تستشرس في الدفاع عن أرباحها الفاحشة، وتستعمل الطائفية والعنصرية كأداتين لزيادة التفرقة بين الفئات المؤلفة للطبقة العاملة. لذلك، لا بد لهذا التضامن أن يتفعّل أكثر، على الأرض، نحو مواجهةٍ تفضي إلى زوال هذا النظام الرأسمالي، الطائفي والعنصري.

نقابة عمال وعاملات المنازل في لبنان هي شرعية أكثر منكم، من "شرعيتكم" الطائفية والعنصرية والمستغلة والذكورية،

ليسقط نظام الكفالة العبودي،

ليسقط قرار التأشيرة العنصري المتعلق باللاجئين/ات السوريين/ات،

ليسقط سجن العدلية،

نعم لإقرار الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية للاجئين/ات الفلسطينيين/ات، ومن بينها حقهم/ن في العمل،

نعم لانتزاع كل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، للعمال والعاملات كافة، ومن كل الجنسيات،

نعم لتشكيل نقابات كفاحية جديدة مستقلة تمثل حقاً مصالح العمال والعاملات، سواء منهم اللبنانيون واللبنانيات، أو العرب والأجانب، على اختلافهم/ن،

كل السلطة والثروة للشعب العامل،

عاش التضامن العمالي.

بيروت في ١ أيار/مايو ٢٠١٥
المنتدى الاشتراكي (لبنان)

معبر مصيب الغير حدودي :

هنا لا أقصد ذاك الذي على الحدود السورية -الأردنية والذي إسمه معبر نصيب الحدودي بل هنا أقصد مجرما من تجار الدم السوري في المنطقة الوسطى وصاحب أكبر مجموعة شبيحة في منطقة سلمية وإسمه مصيب سلامة المسؤول عن عمليات خطف ومقايضة لمواطنين سوريين لاجئين إلى سلمية ومن سكان المدينة نفسها وصاحب مقر خاص به وغرف تعذيب وإستجواب وتنكيل ، وهو مرشح سابق لرئاسة مجلس مدينة سلمية . صاحب أسطورة حاجز_المليون المسؤول عن خطف وقتل وسرقة للمواطنين العابرين عبر ذاك الحاجز ، وغير هذا وذاك يعمل في تسويق الخضار والفواكه من سلمية وحمص أحيانا وطرطوس إلى مدينة حلب وبأسعار تفوق الخمسة أضعاف لسعرها الحقيقي وهذا ما يساهم في رفع أسعار المواد في السوق . حيث انه يشتري بكميات كبيرة تفقر السوق وتعجزه في بعض المواد الأساسية ليشحنها بعدئذ إلى حلب حيث أيضا يستغل شبه الحصار وشبه العزلة التي تعيشها المدينة ليحقق ابراحا مذهلة، هذا هو مصيب سلامة . وكم بك يابلدي من امثاله الكثيرين هذه هي بعض »الشخصيات «التي تمثل النظام السوري مجموعة من اللصوص والمجرمين وتجار أزمة ودم

عاشت سورية حرة أبية

بقلم : مجد ديب

كن بطل زمانك

لكل عصر ابطاله وأرزاله منهم من يمجدهم ويخلدهم التاريخ ببطولاتهم وامجادهم ومنهم من يوثق التاريخ ويذكر إجرامهم وخياناتهم وتخاذلاتهم. الأيام تمضي وأجيال ذهبت وتذهب وستأتي، التاريخ الآن يكتب لماذا لانكن أبطاله هذا الوطن أنهكه الفاسدون أصحاب السلطة والمناصب. بعد أن اندلعت ثورة ننتظرها منذ عقود فهل نبيعها بالمال كما فعل بعض المتسلقين الفاسدين الذين ادخلوها في دوامة الفساد الثوري كما كان ومازال الفساد السلطوي، عار عليهم أن يلطخو إسم الثورة ومسارها ببضع شيكات وفتاوى .

ثورتنا ثورة كرامة ثورة حرية ليست إنقلاب ديني ولاعسكري. إنها ثورة شعب أراد الحياة فوقف بوجهه قياداته كما قيادات عدوه ، سيدخل الإئتلاف أو بعض قياداته كما النظام وأعوانه وبعض المتسلقين على الثورة التاريخ من أوسع أبوابه سيذكر أنهم فاسدون أنهم أجرموا بحق وطنهم بحق شعبهم. وسيذكر التاريخ أن على هذه الأرض عاش شعب حر طيب الأعراق قدم أغلى التضحيات من أجل تحرره... وانتصر.

بقلم : جعفر صالح

حاربونا حتى في خبزنا

كثيرة هي الإنتهاكات والتجاوزات والخروقات التي يقابل بها النظام الشعب السوري ، غير ما يقوم به من قصف وقتل وتدمير وتنكيل وتهجير وإعتقال ، وزجه في حروب مجنونة وإثارة النعرات الطائفية وتقسيم البلد. والشعب منقسم بين مؤيد له وثائر عليه، وغيرها من الأثمان التي يدفعها الشعب لبقاء الأسد في السلطة. وجديد مايعاني منه الشعب السوري بعد الغلاء الفاحش وتدني مستوى الأجور في جميع القطاعات هو سوء وتدني مستوى جودة الخبز الذي يعتبر المادة الأساسية للمعيشة حيث أصبح الرغيف المفترض أنه مصنوع من الدقيق (الطحين) أصبح يعجن بدلا من الدقيق بمادة النخالة وحبوب أخرى تشبه خلطات الأعلاف لاخلطات خبز الأفران، و نسبه الدقيق، بعد أن كانت في اسوأ حالاتها ٨٠%دقيق و ٢٠% نخالة ، أصبحت ٢٥%دقيق و٧٥% نخالة وحبوب أخرى، وعلى الشعب أن يأكل وأن يصمت أن تغمس لقمته بالدم أكثر ماهي مغموسة وعليه أن يشكر النظام الذي مازال يؤمن له الخبز وكأنه يقدمه هدية، وهنا يجب أن نذكر معاناة عمال هذه الأفران التي لاتنتهي ، بدءا من دوام ١٢ ساعة متواصلة يوميا" أسبوع صباحي أسبوع مسائي، مرورا بأجورهم المتدنية التي لم تتجاوز ١٩٠٠٠ليرة ، رغم كل الغلاء بعد تدهور الليرة السورية عالميا وسوريا ،حيث يقوم النظام بالقبض من المواطنين الرسوم بالدولار مثل جواز السفر_تجديدة_أو بدل خدمة العلم لمن يحق له أو إذن سفر لمدة سنة(لتأجيل الخدمة العسكرية) وغيرها ، أما الأجور والرواتب فهي بالليرة ويبقى المواطن حائرا بين القبض بالليرة والدفع بالدولار في ظل شح الأجر وجنون الأسعار ، هذا مايدفع المواطن للهجرة هربا من الجوع ومن الفقر ومن الحرب ومن الإلتحاق بصفوف النظام . الشعب ليس الخاسر الأكبر بل هو الخاسر الوحيد في هذه الحرب الدامية التي يشنها النظام وقوى الثورة المضادة ضد جماهير الشعب السوري التواقة للحرية.

تحية للجماهير المناضلة

عاش كفاح الشعب

كل السلطة والثروة للشعب

تيار اليسار الثوري في سوريا

بقلم : مازن الأحمد

الإمبريالية والحروب الجديدة في الشرق الأوسط

الناشر وحدة الترجمة – مركز الدراسات الاشتراكية- مصر

في الأيام الأولى لثورات الربيع العربي، اجتاحت عشرات الملايين من الناس الشوارع والميادين، في حركة جماهيرية من أجل التغيير، مما فتح الباب أمام احتمالية تغيير عميق في المنطقة. وقد تميزت فترة تراجع هذه الثورات بعودة القمع وإطلاق العنان لوحش الطائفية المخيف.

جاء قصف السعودية لليمن، والتدمير الكامل لكثير من المدن السورية التي سيطر عليها المتمردين، والحرب الأهلية الضارية في العراق، ضمن هذه الدوّامة. كما ظهرت تحالفات تبدو، ظاهرياً، متناقضة – الولايات المتحدة والغرب مع الميليشيات الشيعية الموالية لإيران للإجهاز على إسلاميي داعش السنة، واتباع سياسة مناقضة في اليمن حيث تدعم الولايات المتحدة الحرب السعودية لضرب الحوثيين الشيعة، بينما في نفس الوقت قصف القاعدة، وهي عدو الحوثيين الأكثر دموية، بطائرات بدون طيار.من المغر رؤية كل هذه الفوضى كجزء من خطة أكبر للولايات المتحدة، وأن الإمبريالية العالمية موحّدة مع الولايات المتحدة في قوة عظمى واحدة. لكن الإمبريالية ليست ببساطة من إنتاج الولايات المتحدة وحدها، بل نظاماً عالمياً تتنافس فيه القوى، مثل الصين وروسيا، على الهيمنة. الإمبريالية في المقام الأول تمثل التنافس الرأسمالي على مستوى عالمي.وبرغم تفوق الولايات المتحدة، إلا أنها منخرطة في تنافس محموم آخذ في التصاعد مع روسيا حول توسع الناتو في أوكرانيا، كما يساورها بالغ القلق بشأن نهوض الاقتصاد في الصين وهيمنتها المتزايدة في الشرق الأقصى. وبرغم الكارثة التي حلّت في العراق، لا يزال الكثيرون يعتبرون هذه المغامرة الفاشلة انتصاراً للولايات المتحدة، كما يرون ما نتج عن ذلك من فوضى كجزء من خطة أمريكية كبرى.

رغبت الولايات المتحدة لإنهاء الاحتلال المباشر للعراق، أو بالأحرى سعت لإرساء الاستقرار وفق مصالحها من خلال أطراف محليين تكمن مصلحتهم في الحفاظ على استراتيجيتها. لم تعوّل الولايات المتحدة على حلفاء قصيري الأمد لا يُعتمد عليهم في الحكومة العراقية.

أما التراث الذي امتد من جورج بوش الابن إلى باراك أوباما فيكمن في كيفية إخراج الولايات المتحدة من هذه الكوارث. لقد ذهبت ثوابت المحافظين الجدد أدراج الرياح، والولايات المتحدة اليوم مترددة في التدخل العسكري الصريح في سوريا، وغير واثقة من قدرتها على ترتيب مسئولياتها في العراق، إلا أنها واضحة تماماً في رغبتها في تهدئة أية احتمالية لحرب ضارية مع إيران.

ويُعرّف الانسحاب العسكري بـ"مبدأ أوباما" للاشتباك الدبلوماسي، وجزء من هذه الاستراتيجية جاءت في تسوية الموقف المتأزم على مدار ٥٠ عاماً مع كوبا. وفي نفس السياق، جاءت أيضاً الاتفاقية النووية "P5+1"(الصين،

تتمة وفرنسا، وروسيا، وبريطانيا، والولايات المتحدة، بالإضافة إلى ألمانيا)، مع إيران، تلك الاتفاقية التي وضعت خارطة طريق ترفع الكثير من العقوبات التي عرقلت الاقتصاد الإيراني من قبل.

وبينما كان اللقاء مع الزعيم الكوبي راؤول كاسترو، وإنهاء عقود طويلة من العداء لكوبا، هدفاً ديبلوماسياً لأوباما، يظل الاتفاق النووي مع إيران محفوفاً بالمصاعب. يزيل هذا الاتفاق التهديد بتسلح إيران نووياً (برغم العديد من المزاعم المنتشرة القائلة أن إيران تصنع أسلحة غير نووية)، ويزيل معها أسباب الحرب عليها وتبريرها لصالح إسرائيل. في المقابل، تخفّض إيران قدرات المعالجة النووية لديها، بينما لا تزال قادرة على تطوير طاقة نووية كهدف بعيد الأمد. لكن الاتفاق يظل "لا شيء"، وقد يفشل الأمر في الكونجرس الأمريكي؛ فالمحافظون الجدد معارضون له، وكذلك إسرائيل والعديد من الأنظمة العربية. هذا الاتفاق يلمس عصباً حساساً، حيث يبدو ضد مصالح إسرائيل القائمة، وكذلك السعودية والحلفاء الآخرين. لكن كل ذلك يبدو ثانوياً في استراتيجية الولايات المتحدة لإعادة تنظيم الأمور.

وكما صرّح أحد المسئولين في واشنطن للفاينانشيال تايمز، فإن "الخطة طويلة الأمد لا تهدف إلى التصالح التام مع إيران، بل إلى بناء علاقة أفضل تكفي لفك الارتباط مع السعودية". الولايات المتحدة ليست مقبلة على التخلص من حلفائها، بل أنها في المقابل تسعى لكبح جماحهم. لكن ذلك لن ينجح.

لقد انجرت الولايات المتحدة لدعم "عاصفة الحزم" السعودية على اليمن، مرسلة حاملات طائرات لمنع الدعم الإيراني المزعوم لتسليح الحوثيين، برغم ضعف الأدلة على إرسال إيران السلاح إلى المتمردين، أو أن لها مصالح حقيقية في البلاد التي صارت ساحة معركة بالوكالة مع ممالك الخليج.

الصين

رثت الولايات المتحدة وضعها المهيمن في الشرق الأوسط من فرنسا وبريطانيا. لقد حلت بسهولة محل الحكام الاستعماريين التقليديين بعدما تداعت إمبراطورياتهم في الخمسينات والستينات. واليوم، بينما تتراجع الولايات المتحدة، ينفتح الباب أمام قوى أخرى للصعود. الصين هي القوة الأبرز، حيث تتنامى مصالحها في المنطقة بشكل مطرد، وقد صارت تمثل ثاني أكبر اقتصاد في العالم في ٢٠١٠ متفوقةً على ألمانيا واليابان.

ويثبت النمو الاستثنائي الهائل للاقتصاد الصيني، وكذلك استثمارها الكبير في المنطقة، أن الصين هي الخليفة الإمبريالي للولايات المتحدة. والأرقام تتحدث عن ذلك بوضوح؛ فبينما أضعفت الأزمة الاقتصادية، التي بدأت مطلع العام ٢٠٠٨، الولايات المتحدة والغرب، صارت الصين في نفس الفترة المصدّر الأول في العالم لتطفو على بحر من احتياطي العملة الأجنبية. ويتوقع الكثير من خبراء الاقتصاد أن تتكافئ الصين مع الولايات المتحدة بين أعوام ٢٠٢٣ و٢٠٢٦، وتتضمن هذه التقديرات فترات الركود المستقبلية أيضاً.

هذا النمو الاقتصادي له تأثيرات جيوسياسية كبرى. وتستمر الصين في بناء عدداً من الموانئ البحرية الممتدة من بحر الصين الجنوبي إلى البحر العربي، كجزء من سياسة "عقد اللؤلؤ". ويتحدث بعض القادة الصينيون عن شبكة شبيهة على الأرض، فيما يسمى "طريق الحرير الجديد". وتعمل الصين أيضاً على تطوير جيشها، حيث تنمي قوات بحرية حديثة كبيرة، وتمد أذرعها الاقتصادية إلى شتى بقاع العالم.في المقابل، يعيد أوباما تشكيل السياسة الخارجية والعسكرية الأمريكية بما يتناسب مع مواجهة التحدي الصيني المتصاعد. لكن، على المستوى العسكري، كل قوة تفرض هيمنتها على عالمها الخاص. فالولايات المتحدة تنفق عشرة أضعاف ما تنفقه الصين على التسليح، وبرغم خططها العسكرية،

فإن الصين بعيدة كل البعد عن التكافؤ مع الولايات المتحدة. صحيح أن الصين لديها جيشٌ كبير، لكنه لا يذهب إلى أي مكان. وبدلاً من استخدام جيشها الخاص، تعتمد الصين على قوى عالمية أخرى لرعاية مصالحها، بالأخص تأمين نصيبها من النفط في منطقة الخليج.

اتضحت الأمور مع هجوم داعش في العراق الصيف الماضي. وبرغم استنزاف الصين للكثير من الموارد في تطوير آبار النفط العراقية العملاقة، إلا أنها غير قادرة على الدفاع عنها. وبينما تغرق العراق بعمق في دوّامة الحرب الأهلية، تعتمد الصين على الولايات المتحدة وإيران في حماية مصالحها. لا تزال الصين معرضة للخطر في هذا المجال، وبالتالي غير قادرة على إزاحة الولايات المتحدة جانباً. والنهج السياسي الذي تتبعه في الشرق الأوسط لا يلبي مصالحها الاقتصادية.

ووفقاً لوورلد فاينانشيال ريفيو، فإن "المصالح الاقتصادية للصين قد توسعت بشدة في الشرق الأوسط، ذلك بالإضافة إلى القدر الكبير الذي تستورده من النفط. لقد حققت نموها الاقتصادي بشكل كبير من خلال إنشاء البنى التحتية في العديد من بلدان الشرق الأوسط". هذا النمو في القوة الاقتصادية منح الصين قدرة شرائية أكبر ومصالح أهم في المنطقة. تتنامى أعداد المشاريع الصينية العملاقة، من ضمنها تطوير خطوط السكك الحديدية المتداعية في مصر.

في المقابل، صارت الصين معتمدة بقدر كبير على نفط الشرق الأوسط. وتعد السعودية أكبر مصدّري النفط لها، وإيران في المركز الثاني حيث تتمتع الصين بخصومات العقوبات المفروضة. من جهة أخرى، تتمتع الولايات المتحدة باكتفاء ذاتي من الطاقة للمرة الأولى منذ سبعينات القرن الماضي.

يتلخص الفرق بين وجهتيّ نظر الصين والولايات المتحدة في التقرير الذي أصدره مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية عام ٢٠١٣، كما يلي: "ظاهرياً، يبدو أن اللغة التي استخدمتها الولايات المتحدة تختلف بشدة عن تلك التي عبّرت

تتمة بـها الصين في وصف المنطقة: تصف بكين النفط بأنه "اعتماد متبادل على الطاقة"، و"أمان الطاقة"، و"شراكة استراتيجية". بعكس الولايات المتحدة، تستخدم الصين عبارات تجعل زعماء الخليج يشعرون بقدر أكبر من الأمان".

ترتكز الديبلوماسية الصينية في المنطقة على إبقاء كل الأطراف في صالحها. فهي تدعم الاتفاق النووي مع إيران، كما تفتح أسواقها المالية أمام استثمارات أثرياء الخليج، وتعارض التدخل الأمريكي في سوريا، لكن ليس في العراق، وتضخ الكثير من الاستثمارات في البلدان العربية، وفي إسرائيل أيضاً. وبرغم أن الأنظمة العربية تنظر لصعود الصين باعتباره أساسي ولا غنى عنه في مستقبل المنطقة، إلا أن هذا لا يعني قطع الصلة مع الولايات المتحدة في وقت قريب، بل أنه يكشف فقط عما يفكرون على المدى الطويل. وفي الوقت الذي يتدهور فيه وضع الولايات المتحدة نسبياً، وتقبع الصين في موقع عدم التدخل، تحاول بعض القوى الإقليمية حجز مقاعد لها. هذا الصراع من أجل الهيمنة صار عراكاً مسلحاً بين إيران والسعودية التي توظّف لغة الطائفية فيه. التشققات التاريخية بين الدولتين، والنزاع الذي امتد طويلاً، كل ذلك أصبح الآن له تعريفات جديدة انعكست في الانقسام السني الشيعي، وامتُصت في التنافس الإيراني السعودي. وتتخذ اليوم التمردات كلٌ من التمردات في سوريا والحرب الأهلية في اليمن طابعاً طائفياً، بغض النظر عن أصولهما وما يمكن أن يرتسم من حلول. ووفقاً لمجلة الإيكونوميست:

"التنافس الإقليمي بين الرياض وطهران ليس جديداً، برغم صعود النفوذ الإيراني في الوقت الراهن. وبينما كانت أخرجت العقوبات الاقتصادية إيران من أسواق الطاقة العالمية، كانت أسعار النفط السعودي في ارتفاع مستمر. إلا أن، في خضم الفوضى التي أشاعها الربيع العربي، سعت كلتا القوتين لتوسيع نطاق نفوذهما – وقد نجح الإيرانيون بشكل أكبر. والتقارب الراهن بين أمريكا وإيران يمكن أن يحوّل توازن القوى الراهن".

يمكن ملاحظة جذور التنافس السعودي الإيراني في الوضع الجديد الراهن. كلٌ منهما يعيد ترتيب نزاعاته الإقليمية، وفي نفس الوقت يحاولان إظهار نفسيهما باعتبارهما قادرين على رعاية مصالح القوى العظمى في المنطقة.

الواقع

يسود الاضطراب حين تتدخل أطراف إقليمية أخرى، مثل تركيا التي لها مصالحها الخاصة، وكذلك مصر وإسرائيل.

لعل محاولات فهم كل هذه الفوضى مربكاً بعض الشيء – مساندة الولايات المتحدة للميليشيات الشيعية الموالية لإيران وحزب الله للقضاء على داعش، ودعم تركيا لمقاتلي حزب العمال الكردستاني، وهو العدو التاريخي لها، لطرد داعش من كوباني، والإسلاميون الذين صاروا يمثلون التهديد الأساسي لاستقلالية الحركة الفلسطينية في سوريا، إلخ.

يبدو أن العالم يمكن رؤيته فقط من خلال عدسة مكبرة. لعل هذه العدسة تساهم في التعاطي مع الوضع السياسي شديد السيولة الناتج عن أزمة الإمبريالية والقوى الإقليمية المتنافسة، أكثر مما هي مفيدة في النظر إلى تاريخ حركات معينة أو سياق التمردات والانتفاضات. أصبحت الولايات المتحدة أضعف مما كانت عليه في ٢٠٠٣، لكنها لا تزال قوية بالتأكيد. صارت أشبه برجل مريض، إلا أن لديه قدر هائل من القوة. وبرغم أن هناك بعض التعارض بين الولايات المتحدة وحلفائها حول الاستراتيجية، إلا أن الأولوية المركزية لها في تأمين النفط العالمي لا تزال كما هي.

أحد أكبر دلائل هذه النزاعات حول الهيمنة هو الصعود الكبير في الإنفاق العسكري لدول مجلس التعاون الخليجي – تحالف البحرين، والكويت، وعمان، وقطر، والسعودية، والإمارات.

ووفقاً للإحصاءات التي أعلن عنها معهد بحوث السلام الدولي في ستوكهولم في ٢٠١٤، فقد أنفقت السعودية ٥٤ مليار يورو على السلاح، أي أقل من روسيا وأكثر من بريطانيا. بينما أنفقت الإمارات ١٥ مليار يورو، أي ثلاثة أضعاف ما أنفقته في ٢٠٠٦. أما إنفاق قطر فقد ارتفع من ١،٢ مليار يورو في ٢٠١٠ إلى ١٦ مليار بعد أربع سنوات. وهكذا بقية دول مجلس التعاون الخليجي.

أغلب هذه الصفقات العسكرية كانت لشراء أسلحة رفيعة المستوى، مثل طائرات الهليكوبتر الحربية، وأنظمة الصورايخ الحديثة، إلخ، وهذه الأسلحة هي التي استُخدمت لتدمير اليمن. في نفس الوقت، وافقت روسيا على إمداد إيران بأحدث أنظمة الدفاع الجوي القادرة على إسقاط طائرات أمريكية متقدمة.لطالما كانت المنطقة سوقاً غنياً لتجارة السلاح، ومؤخراً فقط صارت هذه الأسلحة تُستخدم على هذا النحو الهائل. أحد خبراء الدفاع كان قد صرّح للنيويورك تايمز بأن "جيوش دول الخليج كانت لوقت طويل عبارة عن توليفة بين رموز الردع ونوادي الطيران الوطنية. والآن يُستخدم كل ذلك فجأة".

من المستحيل التنبؤ بما يمكن أن ينتج عما يطلق عليه الكثيرون الحرب العالمية الثالثة في الشرق الأوسط. الحرب السعودية الجارية على اليمن، والهجوم والهجوم المضاد عبر أراضي العراق وسوريا، والتهديد الخطير بأن تتحول هذه الحروب إلى مواجهات ضارية بين ممالك الخليج العربية وإيران، كل ذلك يرسم صورة كئيبة عن مستقبل المنطقة.

يعيش الشرق الأوسط في عصر من الحرب والثورة. وقد أدى تراجع الربيع العربي إلى انطلاق الثورات المضادة، وصعود ديكتاتوريات جديدة أكثر وحشية، كما نتج عنه تصدر الانقسامات الطائفية للمشهد الإقليمي.

إلا أن ذاكرة الحركات الجماهيرية التي اجتاحت الشوارع والميادين في مواجهات حاشدة مع قوات الأمن، والتي نظمت الإضرابات، وأنشأت نقابات جديدة ولجاناً محلية، لا تزال باقية. في

تتمة

ذروتها، اجتذبت الثورات ملايين من الناس، حينها كانت الطائفية قد أزيحت إلى الهامش. وقد أتاح تراجع هذه الثورات المجال أمام شن الهجوم الرجعي.

الإجابة على الحرب ليست شيئاً سوى الثورة. لكن في نفس الوقت، من المستحيل التنبؤ بكيفية نهوض هذه الحركات مرة أخرى، من إيران إلى مصر وشمال أفريقيا. إلا أن الأسباب الكامنة التي افتتحت عهد الثورة، مثل البطالة والفقر والقمع، لا تزال كما هي.

* المقال منشور باللغة الإنجليزية في مجلة "الاشتراكي" الشهرية البريطانية - عدد مايو ٢٠١٥

بقلم : سيمون عساف
ترجمة :أشرف عمر
الناشر وحدة الترجمة – مركز الدراسات الاشتراكية- مصر

النظام المغربي يستعمل الأشقاء السوريين اللاجئين لتنفير الكادحين من الثورة

شهدت السنوات الأخيرة توافد أعداد كبيرة من اللاجئين السوريون إلى المغرب، فارين من جحيم الحرب والقصف. دفع اشتداد المعارك بين قوات النظام والجيش الحر وسيطرة قوى رجعية دينية مسلحة على مناطق واسعة من سوريا، الناجيين إلى الهرب تاركين وراءهم ما بقي من ممتلكات، وغادروا وظائفهم وحياتهم اليومية. كان أملهم أن في المغرب ملجأ سيحتضنهم وسيوفر لهم لقمة عيش كريمة، ويضمن لأطفالهم ولوج المدارس، وينسيهم معانات الحرب.

من جحيم الحرب إلى جحيم التسول بالمغرب

قطع السوريون آلاف الكيلومترات هربا من الدمار في بلدهم، متوجهين إلى المغرب عبر الجزائر بدون تأشيرة، ما يجعلهم مهاجرين »غير شرعيين«، ما شكل عائقا في وجه العائلات السورية للاستقرار وبناء حياة جديدة في المغرب. لا تسمح القوانين المغربية للمهاجرين »غير الشرعيين «بالعمل أو بتسجيل أبنائهم بالمدارس العمومية، كما لا يمكنهم الحصول على سكن لائق. ولأنهم محرومون من كل شيء لجئوا مكرهين للتسول ضمانا للقمة العيش. وصارت الطرقات والأرصفة والمساجد أماكن لعرض مأساتهم. يشهرون جوازات السفر وبطائق التعريف الشخصية لتأكيد أنهم سوريون يطلبون المساعدة بعد ما حل بهم من خراب وغربة..

قال طلال الإمام، أحد النشطاء السوريين لتظاهرة مقر المفوضية السامية لشؤون اللاجئين شهر أبريل ٢٠١٤ أن "الأوضاع التي تعيش في ظلها العائلات السورية بالمغرب "صعبة للغاية"، وأن المساعدات التي يتلقونها تقتصر على إعانات محدودة مقدمة من بعض الأشخاص والمحسنين المغاربة .«(وكالة الأناضول، ١١ أبريل ٢٠١٤).

المغرب بلد عبور

بسبب هذه الأوضاع أصبح رجاء السوريين هو مغادرة المغرب، حيث في وقفة لهم يوم ١٨ غشت ٢٠١٤ أمام مكتب مفوضية اللاجئين في الرباط »بإعادة توطينهم في بلد ثالث لكون المغرب بلد عبور بالنسبة إليهم، لا بلد إقامة .«(موقع القدس العربي ٢٠ غشت ٢٠١٤)

جعلت هذه الأوضاع اللاجئين السوريين يحالون عبور السياج الفاصل نحو مليلية بشكل فاق عدد محاولات الجنوب أفريقيين، »وصل أكثر من ٢٤٠٠ سوري إلى مليلية خلال سنة ٢٠١٤«، و«يشكل السوريون 60%»من قاطني مراكز الإيواء في مدينة مليلية، وبهذا يتجاوزون خلال الشهور الأخيرة الهجرة الأفريقية التي تعتبر كلاسيكية وقديمة وتعود إلى سنوات طويلة .« (جريدة الموندو الإسبانية نقلا أخبار مليلية ٠٦/٠١/٢٠١٥).

استعمال خبيث لمعاناة السوريين من طرف الاستبداد

أصبحت معانات السوريين، منذ دخولهم المغرب واضحة، وتجري أمام أعين الدولة المغربية. وتعلن هذه الأخيرة دوما أنها تتساهل مع وجودهم على أراضيها، لكنها لا تعترف بوجودهم القانوني لتخفف مأساتهم. ربما تريدهم متسولين، وبلا مدارس ولا عمل...الخ. الدولة على علم بما عاناه السوريون في بلدهم، وبما يعانونه في المغرب من ذل ومهانة، وتركتهم عرضة للشارع بلا أمل يمتهنون التسول ومن يدري ماذا سيمتهنون مستقبلا ما دام الشارع مسكنهم وملجأهم...

وتسد الدولة أي باب من أبواب مساعدة اللاجئين ليبقى الحل الوحيد أمامهم هو امتهان التسول، وهذا واضح من بيان حول وضع اللاجئين السوريين بالمملكة المغربية أصدره المجلس الوطني لحقوق الإنسان – سورية: مثلا تقديم مساعدة غذائية بقيمة خمس وعشرون دولار يتم توزيعها عبر الجمعيات الشريكة «وهو من بين ما اتفق عليه المجلس في لقاءاته مع المسؤولين المسؤولين قد تم توقيفها »بعد بدا التوزيع.. بناءا على طلب الداخلية المغربية.«

على الأرجح أن الدولة أرادت ذلك، وتريده فعلا، لتقول للمغاربة أنظروا كيف حولت »الثورة «السوريين إلى متسولين. تريد الدولة أن تقنع الجماهير المغربية المستغلة والمقهورة بالدليل الملموس أنهم ينعمون تحت استبدادها بالأمن والطمأنينة، وأن مصير الوقوف ضد الاستبداد ماثل أمامهم بجلاء. تأمل الدولة أن تكون الرسالة واضحة جدا: هؤلاء المتسولون يؤدون ضريبة الثورة، لذلك على المغاربة أن »يحمدوا الاستبداد على نعمة الأمن

تتمة والاستقرار .«إنها الدعاية التي لا تبارح إعلام النظام القائم: المغرب بلد الاستثناء، وبلد الأمن والأمان.

يضرب الاستبداد عصفورين بحجرة واحدة، من جهة يظهر بمظهر إنساني كونه يستقبل لاجئين فارين من ويلات حرب طاحنة، ومن جهة يحبط عزم الساخطين من وضع الاستبداد والاضطهاد السائد في المغرب. وكلا الجانبين، جماهير المغرب المفقرة، واللاجئون السوريون، كرامتهم مهدورة، وينعم نظام الاستبداد بالاستقرار مواصلا تعدياته.

لا يعني هذا أن النظام بالمغرب يفتح باب حدوده على مصراعيه أمام اللاجئين السوريين، فهو يستغل مآسي اللاجئين الأفارقة الذين سبقوهم، ليعلن صعوبة استقبال كل طالبي اللجوء السوريين، وهو ما صرح به بلاغ للديوان الملكي مشيرا إلى عدم إمكانية استقبال المغرب لجميع المهاجرين الوافدين عليه، نظرا لما يتطلب ذلك من »إمكانات لتوفير الظروف الملائمة لإقامتهم وتمكين المقيمين منهم بطريقة شرعية من فرص الشغل، وأسباب الاندماج الاقتصادي والاجتماعي، وشروط العيش الكريم.«

تخوف الاستبداد من عدوى الثورة

أعلنت الدولة المغربية عن مبادرة لتسوية أوضاع اللاجئين القانونية بمنحهم تأشيرة الدخول والإقامة، مبادرة شبيهة بالبروباغندا الإعلامية المحدثة سابقا حول تسوية المهاجرين الأفارقة، وما أن استنفدت بريقها حتى طواها النسيان. إلا أن الدولة تدرك جيدا أن تمتيع السوريين بحق المواطنة سيكون مدخلا لتناقل التجارب بينهم وبين الكادحين المغاربة، لذلك تتريث في منح هذا الحق للاجئين، مفضلة أن يبقى السوريون ضمن غيتوهات اجتماعية تعزلهم عزلا عن رفاقهم الكادحين المغاربة؛ وامتهان التسول وحرمانهم من حق السكن يعتبر وسيلة هذا العزل.

ولتفادي أي تأثير سياسي من طرف هؤلاء اللاجئين أعلنت وزارة الداخلية في بيان تحذيرا بأنها ستقوم بـ«الطرد الفوري لكل مخالف وذلك وفق القانون الخاص بدخول الأجانب وإقامتهم في المملكة المغربية .«وجاء ذلك بعد أن حذرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية بدورها من سلوك »بعض الرعايا السوريين (..) الذين يثيرون القلاقل في المساجد وبين المصلين .«(موقع الجزيرة نت، ٢٨-٠٦- ٢٠١٤)

وقد سبق للنظام المغربي في مارس من سنة ٢٠١٤أن طرد مجموعة مكونة من ١٥ لاجئا سوريا قدموا إلى المغرب عبر الجزائر، وإرسالهم على متن رحلة متجهة إلى تركيا، وهو نفس المسلك الذي سلكته الدولة الجزائرية حين رحلت ٣١ سوريا إلى دمشق شهر سبتمبر ٢٠١٤.

رغم سعي النظام تضخيم حجم اللاجئين السوريين لأغراض دعائية محضة، يبقى حجم اللاجئين السوريين بالمغرب ضئيلا مقارنة بما استقبلته الدول الأخرى، حيث لم يتعدى عدد الذين سوت الدولة أوضاعهم القانونية في فبراير ٢٠١٥؛ خمسة آلاف لاجئ سوري.

نضال ضد سوء الأوضاع بالمغرب

إنها أيضا إشارة لبث الرعب في نفوس السوريين الذين احتجوا ضد أوضاعهم المزرية بالمغرب، فقد شهدت الرباط مجموعة من الوقفات احتجاجا على قصور جهود إيصال المساعدات الإنسانية المقررة من طرف هيئات الأمم المتحدة (وقفة أمام مقر المفوضية السامية للاجئين أبريل ٢٠١٤، وأخرى في ١٨ غشت ٢٠١٤)، ومطالبين أيضا »الهيئة الأممية بتقديم مساعدات إنسانية ومالية عاجلة للاجئين السوريين بالمغرب، و"تحسين ظروف عيشهم الصعبة"، داعيين إلى "إدماجهم" في المجتمع المغربي بالشكل الذي ييسر حياتهم، ويسمح لهم بعيش حياة كريمة، أو "إعادة توطينهم" في بلدان أخرى إذا لم يكن بمقدور المغرب استقبالهم، على حد قولهم .«(وكالة الأناضول، ١١ أبريل ٣٠١٤).

التضامن الواجب مع إخواننا السوريين

إن إعلان التضامن مع الثورة السورية يستدعي بالدرجة الأولى التضامن مع ضحايا نظام بشار المجرم، وهم هؤلاء المهجرين غصبا من أراضيهم. يقتضي حس التضامن أولا عدم ترك هؤلاء لقمة سائغة لاستعمالات الاستبداد السياسية وموردا ماليا لشبكات الترحيل ومافيا تنظيم التسول بالمدن المغربية.. لقد مضى زمن كانت فيه سوريا ملجأ للمعارضين المغاربة الذين حملوا السلاح ضد نظام الحسن في سبعينيات القرن العشرين، وما يقع حاليا للاجئين السوريين يستدعي رد بعض الدين إن لم يكن كله.

اللاجئون السوريون، إخوة المغاربة، والتضامن معهم واجب أولي، واحتضانهم وتوفير كل ما يلزم كي ينعموا بإقامة أفضل من مسؤولية الدولة، وإلا لكانت كمن يرفض تقديم المساعدة لإنسان في مواجهة خطر داهم. يستدعي الأمر تضامنا فعالا من أجل تمكين إخوتنا السوريين من كل وسائل تخفيف معاناتهم: الدراسة والسكن والشغل والصحة...

يعني هذا في المقام الأول قوى النضال من أجل مغرب الكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية والحرية، ويعني أيضا جماهير الطبقات الشعبية المستغلة والمضطهدة. لا سبيل لرفع معاناة السوريين سوى النضال لرفع معاناة المغاربة أنفسهم.

يجب على الدولة التي تعمل دائما على إظهار مبادراتها الإنسانية ومساعداتها المرسلة في الطائرات إلى ضحايا الكوارث الطبيعية عالميا، أن تقوم بالحدود الدنيا التي تفرضها قواعد الضيافة قبل قوانين تنظيم اللجوء العالمية.

على الكادحين المغاربة عدم انتظار دولة الاستبداد والتفقير أن تلتفت لهؤلاء اللاجئين، فهي تعمل على إبقاء هذا الوضع لأنها تستعمله سياسيا لتنفير الجماهير من أي نضال، على الكادحين تنظيم حملات الدعم الذاتي تجاه إخوانهم السوريين، باستقبالهم في الأحياء السكنية

تتمة وجمع الدعم المادي والعيني لهم والعمل بشكل جماعي على توفير مساكن جماعية لهذه العائلات، وهذا لن يتم دون تدخل الجمعيات والنقابات وأحزاب اليسار، ومن شأن كل هذه المبادرات أن تشد اللحمة بين الكادحين المغاربة ورفاقهم السوريين وهو ما لا يريده النظام ويكرهه.

يبحث اللاجئون السوريون عن بلد مضيف يضمن لهم عيشا كريما (شغل، سكن، دراسة أبنائهم، تطبيب..)، في انتظار عودتهم إلى قراهم المخربة ومدنهم المهجورة، ولا يجب أن تكون ذكرياتهم عن المغرب هو مظهر استجدائهم للدريهمات في تقاطعات الطرق.

لقد فتحت السيرورة الثورية بالمنطقة الباب على مصراعيه أمام الشعوب للإفلات من الاستبداد والهوان... وهي تمر الآن بفترة عصيبة احتلت الثورة المضادة واجهتها، وصارت سوريا مثالا للإحباط بدل الحفز، وهذا ما يستثمره المستبدون بكامل المنطقة، وتكالب الرجعية والامبريالية والصهيونية على ثورة الشعب السوري بلغ مبلغا، وليس أمامه سوى الدعم الذي لا بد وأن يأتيه من كل شعوب العالم من أجل تحرره من خناق الاستبداد والرجعية والامبريالية.

المناضل-ة- المغرب

بقلم: زينب وخطيب، نشر بالعدد ٥٩ من جريدة المناضل-ة مارس-أبريل ٢٠١٥

بالتيمور تتمرد

منذ أن خرج السكان الأمريكيون السود في فيرجسون، بولاية ميسوري، إلى الشوارع لأسابيع وشهور من التحدي، لم يكن السؤال هو هل ستنتشر المقاومة، ولكن متى ستنتشر، وأين ستظهر.

ألقت فيرجسون الضوء على وباء العنف الذي تمارسه الشرطة العنصرية، المفلتة دائما من العقاب، الذي ابتليت به المجتمعات في جميع أنحاء البلاد. ولكن رد الفعل من مسؤولي الحكومة المنوط بهم الحفاظ على سلامة الناس - وبالأخص أولئك الرجال والنساء الذين من المفترض أن "يحموا ويخدموا*"- كان في أحسن الأحوال، مجرد كلام بدون فعل.

في أسوأ الأحوال، كانت الاستجابة من النُخبة السياسية ووسائل الإعلام هي شيطنة الشعب ذاته الذي يعاني وطأة سوء المعاملة والعنف، وتحويله إلى كبش فداء.

كان هناك بعض الكلام في الكونجرس حول العسكرة العبثية لإدارات الشرطة التي تنشر الآن أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا العسكرية القادمة من ترسانة وزارة الدفاع الأمريكية الضخمة -ولكن بدون أي إجراء لسحب الدبابات، كما أصدرت وزارة العدل التابعة للرئيس باراك أوباما تقريرا شديد اللهجة ينتقد إدارة شرطة فيرجسون لانحيازها- ولكنها لم تزعج نفسها بتوجيه اتهامات ضد الشرطي الذي قتل مايك براون.

وبالتالي، فإن الفعل الوحيد الذي أتى من مسؤولي الدولة كان من الشرطة -ونحن نعرف ما الذي فعلته منذ بداية عام ٢٠١٥، قتل ضباط الشرطة ٣٨١ شخصا حتى ٢٨ أبريل- معدل مرعب يعني قتل أكثر من شخص كل ثماني ساعات. كان لابد لإحدى تلك الجرائم من إنتاج الانفجار الاجتماعي المقبل الذي قُدّم في وسائل الإعلام على أنه "أعمال شغب" غير مفهومة.

كانت هناك علامات أولى في ماديسون بولاية ويسكونسن، حين استجاب مناهضو العنصرية في غضون ساعات إلى مقتل توني روبنسون الأعزل والبالغ من العمر ١٩ عاما في شقة صديقه في شهر مارس، لتليها أيام من المظاهرات، يقودها طلاب المدارس الثانوية بعد الخروج من فصولهم. استمر الإناء يغلي على نار هادئة بعد شهر عندما شاهدت البلد بأكملها شرطيا بساوث كارولينا يطلق ثماني رصاصات على ظهر والتر سكوت الذي حاول تفاديه.

ثم طار غطاء الإناء منفجرا في بالتيمور، بعدما طاردت الشرطة فريدي جراي وهاجمته بحجّة تبدو وكأنها قادمة من نسخة معاصرة من "القانون الأسود*": النظر في عينيّ شرطي ثم الجري. جراي "طُوى مثل ورقة أوريجامي" -على حد التعبير البشع لأحد شهود العيان- وبحلول الوقت الذي خرج فيه من عربة الشرطة، كان حبله الشوكي شبه مقطوع وحنجرته منسحقة.

خرج الآلاف من الناس، معظمهم من السود، إلى الشوارع في بالتيمور خلال الأسبوع بعد وفاة جراي. ولكن استفزازات الشرطة في بالتيمور حثت المُحتجين على المواجهات الجسدية التي "قيل" إنها سببت إصابات وصلت إلى ١٥ من ضباط الشرطة. (أما عن عدد الأشخاص الذين "قيل" أنهم أصيبوا من الشرطة فلا يمكننا التأكد لأن أحد لم "يقل" شيئا عنهم).

بدأت الاشتباكات الرئيسية الأولى في مول "موندوامين" التجاري، نقطة التجمع لاحتجاج طلاب المدارس الثانوية الذي تمت الدعوة له على وسائل التواصل الاجتماعي. ظهر رجال الشرطة في كامل عتاد مكافحة الشغب الشبيه بـ"روبو-كاب*"، وأغلقوا محطة المواصلات المحلية حتى لا يتمكن الطلاب من الذهاب إلى منازلهم، ومن ثم واجهوا الشباب بالعصيّ ومسدسات الصعق الكهربائي. ليس من الغريب أن تم إلقائهم بالحجارة.

الآن هناك حديث محموم في وسائل

تتمة الإعلام الوطنية حول "العنف" في بالتيمور. كان ذلك مختفيا على مدى السنوات الخمس الماضية، حين قتلت شرطة بالتيمور ١٠٩ شخصا، وفقا لاتحاد الحريات المدنية الأمريكي (ACLU).

فقط في السنوات الأربع الماضية، دفعت إدارة شرطة بالتيمور ٥,٧ مليون دولارا في تسويات قضايا وحشية الشرطة والحقوق المدنية. وكان من الضحايا صبي يبلغ من العمر ١٥ عاما كان يركب دراجة ترابية، ومحاسبة حامل بالغة من العمر ٢٦ عاما كانت قد شهدت أحد الاعتداءات، وامرأة تبلغ من العمر ٥٠ عاما كانت تبيع تذاكر يناصيب الكنيسة، وشماس كنيسة بالغ من العمر ٦٥ عاما كان يلف سجارة، وجدة بالغة من العمر ٨٧ عاما كانت تساعد حفيدها الجريح.

في هذا السياق، لا يمكن إلا أن نصف تصوير وسائل الإعلام لقذف الحجارة بأنه "اندلاع العنف" في بالتيمور بالفحش. كما قال مراسل مجلة "أتلانتيك" تا-نهيسي كوتس:

عندما يُبَشر باللاعنف كمحاولة للتهرب من تداعيات الوحشية السياسية، فإن هذه الدعوة تفضح نفسها. وعندما يبدأ اللاعنف في منتصف الحرب حين ينادي المعتدين طالبين هدنة، فإن الدعوة تكشف حقيقة كونها حيلة. وعندما يُنادى باللاعنف من قبل ممثلي الدولة، في حين تنهال الدولة بالعنف على مواطنيها، فإنه الدعوة تكشف عن كونها عملية نصب.

وحتى الآن، فباراك أوباما، أول رئيس من أصل أفريقي في بلد قام على العبودية، قدّم نفسه كزعيم للنصابين عندما ندد بالمتظاهرون باعتبارهم "مجرمين وبلطجية"، وقال: "إنهم لا يعلنون موقفا. إنهم يسرقون". "سوف يظهر مبنى واحد محترق على التلفزيون مرارا وتكرارا، ويضيع آلاف المتظاهرين الذين تظاهروا بالطريقة الصحيحة من المناقشة".

أن ينضم أوباما إلى جوقة النفاق ويدين أولئك الذين خرجوا إلى الشوارع في بالتيمور هي صفعة أخرى في وجه مجتمع يواجه "أكواما من العنف". كلمات الرئيس تتجاهل غضب الآلاف من الناس الذين يتظاهرون بـ"الطريقة الصحيحة"، ولكن رغم ذلك يرون العنف الواقع من الشرطة ضد مجتمعات السود بشكل يومي يمرّ بدون مساءلة.

الثوران في بالتيمور ليس تكرار للمقاومة في فيرجسون. إنه يمثل توسعا في النضال، وتطوره على أراضٍ جديدة.

بالتيمور مشابهة لفيرجسون في أن لديهما أغلبية من السكان السود الذين يعانون سوء المعاملة والعنف على أيدي الشرطة، في حين يتعرضون لعدم المساواة. منطقة العاصمة ببالتيمور هي التاسعة عشر في أكبر مصادر الناتج الاقتصادي في الولايات المتحدة، ولكن وجدت دراسة بجامعة جونز هوبكنز أن الشباب في الأحياء الفقيرة هناك يواجهون ظروف مماثلة لنظرائهم في نيجيريا والهند. كما كتب دان دياموند لمجلة فوربس:

الأطفال السود في بالتيمور هم أكثر عرضة بتسع مرات تقريبا للوفاة قبل سن الواحدة من الرضع البيض. حالات الإيدز أكثر شيوعا بما يقرب من خمس مرات في المجتمع الأمريكي الإفريقي.. "ستة أميال فقط تفصل أحياء رولاند بارك وهولينز ماركت ببالتيمور عن بعضها البعض"، يقول عميد هوبكنز المؤقت، جوناثان باجر، في العام الماضي "ولكن هناك فرق ٢٠ سنة في متوسط العمر المتوقع بين الحيّين".

هذا هو وجه الاختلاف بين بالتيمور وفيرجسون. على عكس فيرجسون فبالتيمور هي مركز حضري رئيسي في قلب الممر الشمال الشرقي وعلى بعد ساعة بالسيارة من عاصمة البلاد. إنها مُدارة من قِبل مؤسسة سياسية من السود، وهي كما ذكر أحد المساهمين في موقع "العامل الاشتراكي" على وسائل التواصل الاجتماعي، "مندمجة تماما في مشهد ما بعد حركة الحقوق المدنية - المشهد الذي يشمل درجات هائلة من الفصل العرقي، وتركيزات مكثفة من الفقر بالإضافة إلى وحشية مذهلة، جنبا إلى جنب مع طبقة وسطى وشريحة سياسية سوداء جديدة".

وأخيرا، وبفضل مسلسلات مثل "ذا واير*"، فبالتيمور هي على الأرجح ثاني أشهر مدينة بعد ديترويت كمدينة تدمرت فيها الطبقة العاملة السوداء بفضل تصفية الصناعات.

عندما وصف شون جود، المحرر المساعد في مجلة "جاكوبيان"، المشهد في غرب بالتيمور بعد أعمال الشغب، كتب يقول: "إن الشيء الأكثر بروزا لم يكن الدمار الذي تسبب فيه المتظاهرين - سيارة الشرطة المدمرة ومكتب الاقتراض المحطم- ولكن الدمار الذي تسبب فيه رأس المال: البيوت المتاهلكة المغطاة بألواح الخشب، الأكواخ والمساحات الخالية في مدينة مليئة بهذه المناظر".

هذه الظروف، التي تشكّل خلفية قتل فريدي جراي، ستجبر العديد من الناشطين في حركة "لحياة السود أهمية" -كما فعل مارتن لوثر كينج ومالكوم إكس على حد سواء في حقبة أخرى- على مواجهة التقاطعات بين العنصرية والرأسمالية.

كما قال كينج في كلمتة قبل اغتياله بأقل من شهر في عام ١٩٦٨، الكلمات التي تكررت مرات عديدة على وسائل التواصل الاجتماعية على مدى الأسبوع الماضي:

يجب أن أقول الليلة أن الشغب هو لغة غير المسموعين. وما هو الذي فشلت أمريكا في سماعه لقد فشلت في الاستماع إلى أن محنة السود الفقراء قد تفاقمت على مدى الـ ١٢ أو ١٥ عاما الماضية. لقد فشلت أن تسمع أن وعود الحرية والعدالة لم تتحقق. وفشلت أن تسمع أن قطاعات واسعة من المجتمع الأبيض هم أكثر قلقا بخصوص الهدوء والوضع الراهن من قلقهم تجاه العدالة والإنسانية.

تتمة يواجه المعارضون للظلم اليوم مهمة البناء على الغضب المرير والرغبة في النضال من أجل التغيير التي تتضح في الانفجارات الجماهيرية في فيرجسون وبالتيمور وما بعدهما.
نحن بحاجة إلى تحدي النفاق والكذب بشأن ما حدث هذا الأسبوع في شوارع بالتيمور، إلى التنظيم من أجل قدر من العدالة نريده هنا والآن -بدءً من توجيه الاتهام لرجال الشرطة الذين قتلوا فريدي جراي، والذي كان قتلهم له واضح تماما مثلما لو كانوا قتلوه بمسدساتهم- وتقديم رؤية لعالم مختلف يستحق القتال من أجله، مبني على التضامن والديمقراطية والعدالة.

*"لنحمي ونخدم To Protect and Serve" هو شعار الشرطة الأمريكية.

*"القانون الأسود "Black Codes هي قوانين صدرت في الولايات الجنوبية في أمريكا بين عامي ١٨٦٥ و١٨٦٦ بعد الحرب الأهلية بغرض الحدّ من حريات وحقوق الأمريكيين السود بعد تحريرهم.

*"روبو-كاب "RoboCop هو فيلم خيال علمي من إنتاج عام ١٩٨٧ عن شرطي يحصل على جسد آلي بعد تدمير جسده البشري.

الأحد ٣ مايو ٢٠١٥
ترجمة أحمد بكر
الناشر وحدة الترجمة – مركز الدراسات الاشتراكية- مصر
نُشر هذا المقال لأول مرة في موقع جريدة العامل الاشتراكي الأمريكية بتاريخ ٢٩ أبريل الماضي.

العمال السوريون المهاجرون نضال واحد

في المشهد العام للوضع في سوريا ثمة سمتين اساسيتين هما: مأساة انسانية هائلة وانهيار اقتصادي. لن نكرر سوى بعض الارقام التي تشير الى هذا الوضع العام المذكور. هنالك نحو اربعة ملايين لاجئ خارج البلاد ونحو سبعة ملايين نازح داخل البلاد. الخسائر الاجمالية للاقتصاد السوري تقارب ٢٠٢ مليار دولار تشمل الاموال التي هربتها البرجوازية السورية ونتائج التدمير والنهب التي اجتاحت البلاد كما فقد نحو ثلاثة ملايين عامل اعمالهم لتصبح نسبة البطالة في سوريا تقارب ٦٠ بالمئة مما يعني ان نحو اكثر من ١٢ مليون سوري تشكل عائلات هؤلاء قد فقدوا مورد معيشتهم . ليصبح اربعة من اصل خمسة من السوريين يعيشون تحت خط الفقر. ولينقص متوسط عمر السوري عشرين عاما خلال اربع سنوات. هذه الارقام مصدرها تقرير صادر برعاية الامم المتحدة مطلع هذا العام.
لم يغادر سوريا فقط الكتلة الاكبر من برجوازيتها تقدر من ٦٠ الى ٧٠ بالمئة. بل ايضا كتلة كبيرة من اليد العاملة السورية يصعب تقديرها الآن ولكنها بمئات الالاف بكل تأكيد.
فارقام المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة لشهر اذار من هذا العام تشير الى ان عدد المسجلين لديها في الواقع عدد السوريين اللاجئين يفوق ارقامها بكثير بسبب العدد الضخم لغير المسجلين لديها؟ من اللاجئين السوريين هم نحو مليونين في تركيا و١١ مليون في لبنان و ٦١٨ الف في الاردن و٢٢٥ الف في العراق و ١٣٧ الف في مصر والباقي في بقية بلدان العالم الواسعة.

يتم تشغيل الغالبية العظمى من العمال السوريين في دول الهجرة المحيطة بسوريا بشروط قاسية ومجحفة وباجور عندما تدفع اقل بكثير من متوسط الاجور في البلد المعني مع تزايد للعمالة اليومية ولعمالة الاطفال السوريين يضاف الى ذلك ما يتعرضون له من مضايقات واهانات عنصرية قذرة ولا سيما في لبنان.
انها يد عاملة هشة ومستضعفة تتعرض الى اضطهاد واستغلال مضاعف مع غياب لهياكل نقابية او قانونية تسمح لها بالدفاع عن حقوقها.
ولكونها يد عاملة جديدة الهجرة واقسر اغلبها على ذلك فانها تتصرف في بلدان الهجرة بشكل جمعي تقطن كتل كبيرة منها في نفس المناطق مثال تركيا ومصر ولبنان مثلا كما انها تبحث عن عمل لها في غالب الاحيان عند رجال الاعمال السوريين لجدة هجرتها او افتقادها للغة البلد وايضا لسعي عديد من رجال الاعمال السوريين لتشغيل اليد العاملة السورية اما لاسباب مناطقية او لقدرته على دفع ادنى الاجور لها.
مما ابرز وخاصة في تركيا ومصر نوع من الاقتصاد الموازي دون ارتباط حقيقي بمجتمع البلد المعني. اشار ياسين السويحة في تقريره الجيد عن »مجتمع العمل السوري في اسطنبول «الى هذه الظاهرة »بامكان السوري ان يقضي اياما طويلة دون ان يضطر للتعامل مع اي مواطن تركي .«انه نوع من المجتمع المغلق داخل المجتمع. كما سبق ان شهدته بلدان اخرى في التاريخ لهجرة اليد العاملة مثل ما حصل مع هجرات العمال الايطاليين والبرتغاليين والاسبان بعد حروب وثورات وثورات مضادة شهدتها بلادهم وقبل ذلك في مطلع القرن الماضي مع هجرة الارمن الى بلادنا حيث شكلت انواع من »الجاليات « للعمال.
بنيويا تنقسم اليد العاملة السورية في المهجر الى قسمين الاول هم من كانوا اصلا عمالا في سوريا - مهرة ام غير مهرة- اصحاب مصلحة كما يقال وهم في حال تحسنت الاوضاع

تتمة في سوريا يفضلون العودة اليها نظرا لفظاظة ظروف عمل اغلبهم في بلاد الهجرة. والقسم الثاني يتكون من طلاب الجامعات وبعض افراد الطبقة الوسطى التي لا تملك او فقدت ما كان لديها وللعيش اليومي تبحث عن ما يتوفر لها من مجالات للعمل في بلد الهجرة بعضها سعى للعمل مع المنظمات الغير حكومية والبعض الاخر يكادح يوميا للبقاء على قيد الحياة وغالبيتها كما ورد في التقرير المذكور اعلاه يحلم بالسفر تهريبا الى اوربا وليس لديه نية للاستقرار في تركيا او اي من بلدان الهجرة المحيطة بسوريا او العودة الى سوريا.

العمال السوريون في بلدان الهجرة تشكل شريحة عمالية مقطعة الجذور خلعت من بيئتها الاجتماعية الاصيلة ولم تندمج بعد مع البيئة الاجتماعية الجديدة. وهي شريحة عمالية هشة عرضة لكل انواع الاستغلال والابتزاز وما تزال تعيش يوميا احداث الثورة التي قامت بها او عاشتها وبالتالي هي طبقة عاملة شديدة التسييس رغم وضعها الاجتماعي الجديد الاكثر هشاشة. فقد شهدت تركيا ولبنان عدة اضرابات للعمال السوريين من اجل تحسين شروط عملهم. مثلا اضراب في مدينة مرسين التركية في كانون الاول ٢٠١٤ واضراب في لبنان في منتصف ايلول من العام الماضي.

ما يطرح على جدول الاعمال للقوى اليسارية والنقابية في بلدان هجرة السوريين ولا سيما اليد العاملة السورية ليس فقط العمل بما يلزم من نشاطات ونضالات من اجل توفير المعاملة الانسانية واللائقة للاجئين السوريين ومحاربة العنصرية التي يتعرضون لها بل ايضا الدفاع عن حقوقهم النقابية واجور وشروط عمل عادلة لهم. وتسهيل كل ما يسمح لهم بالاندماج بالبيئة الاجتماعية المحلية. فالعمال السوريين مع العمال الاتراك والمصريين واللبنانيين والمغاربة والاردنيين هم من يخلقون الثروة ويتعرضون لنفس الاستغلال والاضطهاد في هذه البلدان المصير واحد والعدو واحد.

بقلم : غياث نعيسة
١٠ آيار ٢٠١٥

داعش يستعيد هجماته

بعد فترة من الركود النسبي في هجمات التنظيم الفاشي داعش داخل سوريا ، عاد في الأسبوع الاخير ليستعيد استراتيجيته الهجومية ، فقد إقترب من مناطق الوسط السوري بسيطرته على السخنة في ريف حمص ، ومهاجما مدينة تدمر التاريخية وإعدام ٢٦ مدنيا ،على الأقل ، عند أبواب المدينة. مهددا بنسف الحجر كما البشر فيها، بينما التحالف الدولي ، الجلاد المتطوع لردع داعش بقيادة الولايات المتحدة، يكتفي بالتصوير من أعلى أو بتوجيه ضربات متقطعة غير مهمة، حتى وإن قتلت بها الرجل الثاني او التاسع في التنظيم وحتى وإن قتلت خليفته فان هذا لايحد من توسعه، فمن المفترض ،وفق اداعاءات الادارة الامريكية ، ان التحالف الدولي لا يهمه إعادة تشكيل أو هيكلة قيادات التنظيم بل ردعه والقضاء عليه، لان اغتيال قيادات لن تفني التنظيم ، وهذا ماحدث ويحدث، ويكفي مثالا على ذلك انه عندما تم اغتيل أسامة بن لادن ، فقد نصبت الادارة الامريكية ، بشكل غير مباشر، ايمن الظواهري بديلا عنه. داعش صنيعة حكومات الغرب والعرب في آن واحد ، تدخل واحتلال الاولى ،وفساد واستبداد وسياسات التمييز والإقصاء للثانية . واحد من أهم أهداف هذا الصنيع هو ضرب روح الثورة الشعبية و إقصاء، او الأصح ، القضاء على الجيش الحر وحرف المسار الأصيل للثورة الشعبية وإغراق البلد في دوامة من الدم يكون الحل فيها شبه مستحيل ، مع تنامي التطرف بكل أشكاله في هذا البلد الجريح.

داعش أمس في الرقة ودير الزور والحسكة وأرياف سوريا، واليوم يطرق أبواب حمص . جبهة النصرة في إدلب وأجزاء من حلب وعدة مناطق أخرى، والمعارضة التي لاتمثل إلا القليل القليل على الأرض منقسمة متشرذمة غارقة في ملفات الفساد وتبادل الإتهامات ،والسوريون مدنهم مخيمات ، وحياتهم مأساة ، يبحثون عن جواز سفر، فالسفر أفضل مايجوز ، رغم مخاطر الموت . لكن ،بين طائرات النظام وسكين داعش ما تزال روح التمرد والحرية حية إسمها ثورة ، يحاولون النيل منها ، وبعزيمة أهلها سيهزمون

كل السلطة والثروة للشعب
بقلم : مازن الأحمد

منوعات ثقافية

أحمد مطر .. نبذة عن حياته

- ولد أحمد مطر في مطلع الخمسينات في قرية (التنومة)، إحدى نواحي (شط العرب) في البصرة . وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته ، وهو في مرحلة الصبا ، لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي .

- وفي سن الرابعة عشرة بدأ مطر يكتب الشعر ، ولم تخرج قصائده الأولى عن نطاق الغزل والرومانسية ، لكن سرعان ما تكشّفت له خفايا الصراع بين السُلطة والشعب ، فألقى بنفسه ، في فترة مبكرة من عمره ، في دائرة النار ، حيث لم تطاوعه نفسه على الصمت ، ولا على ارتداء ثياب العرس في المأتم ، فدخل المعترك السياسي من خلال مشاركته في الاحتفالات العامة بإلقاء قصائده من على المنصة ، وكانت هذه القصائد في بداياتها طويلة ، تصل إلى أكثر من مائة بيت ، مشحونة بقوة عالية من التحريض ، وتتمحور حول موقف المواطن من سُلطة لا تتركه ليعيش . ولم يكن لمثل هذا الموقف أن يمر بسلام ، الأمر الذي اضطر الشاعر ، في النهاية ، إلى توديع وطنه ومرابع صباه والتوجه إلى الكويت ، هارباً من مطاردة السُلطة .

- وفي الكويت عمل في جريدة (القبس) محرراً ثقافياً ، وكان آنذاك في منتصف العشرينات من عمره ، حيث مضى يُدوّن قصائده التي أخذ نفسه بالشدّة من أجل ألاّ تتعدى موضوعاً واحداً ، وإن جاءت القصيدة كلّها في بيت واحد . وراح يكتنز هذه القصائد وكأنه يدوّن يومياته في مفكرته الشخصيّة ، لكنها سرعان ما أخذت طريقها إلى النشر ، فكانت (القبس) الثغرة التي أخرج منها رأسه ، وباركت انطلاقته الشعرية الانتحارية ، وسجّلت لافتاته دون خوف ، وساهمت في نشرها بين القرّاء .

- وفي رحاب (القبس) عمل الشاعر مع الفنان ناجي العلي ، ليجد كلّ منهما في الآخر توافقاً نفسياً واضحاً ، فقد كان كلاهما يعرف ، غيباً ، أن الآخر يكره ما يكره ويحب ما يحب ، وكثيراً ما كانا يتوافقان في التعبير عن قضية واحدة ، دون اتفاق مسبق ، إذ أن الروابط بينهما كانت تقوم على الصدق والعفوية والبراءة وحدّة الشعور بالمأساة ، ورؤية الأشياء بعين مجردة صافية .

- وقد كان أحمد مطر يبدأ الجريدة بلافتته في الصفحة الأولى ، وكان ناجي العلي يختمها بلوحته الكاريكاتيرية في الصفحة الأخيرة .

- ومرة أخرى تكررت مأساة الشاعر ، حيث أن لهجته الصادقة ، وكلماته الحادة ، ولافتاته الصريحة ، أثارت حفيظة مختلف السلطات العربية ، تماماً مثلما أثارتها ريشة ناجي العلي ، الأمر الذي أدى إلى صدور قرار بنفيهما معاً من الكويت ، حيث ترافق الاثنان من منفى إلى منفى . وفي لندن فَقدَ أحمد مطر صاحبه ناجي العلي ، ليظل بعده نصف ميت . وعزاؤه أن ناجي ما زال معه نصف حي ، لينتقم من قوى الشر بقلمه .

- ومنذ عام ١٩٨٦، استقر أحمد مطر في لندن ، ليُمضي الأعوام الطويلة ، بعيداً عن الوطن مسافة أميال وأميال ، قريباً منه على مرمى حجر ، في صراع مع الحنين والمرض ، مُرسّخاً حروف وصيته في كل لافتة يرفعها .

الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا

جريدة سياسية شهرية تصدر من سوريا

مشرف التحرير: غياث نعيسة

مسؤول التحرير: ميدو السوري

العدد السادس والعشرين - آيار ٢٠١٥

للتواصل:

frontline.left@yahoo.com

كل السلطة والثروة للشعب